وما الموت الاَّ سارقٌ دقَّ شخصهُ يصولُ بلا كفٍّ ويسعى بلا رجلِ

وبناء على وجود الحياة في كلٍّ من الاعضاء الحيَّة وحدوث الموت في كلٍّ منها جعل البعض مبدأ الحياة في نقطةٍ من النخاع المستطيل الذي يربط الدماغ بالحبل الشوكي لانها تنهج من اقل سبب ووخزها بابرة يكفي لاحداث الموت الفجائي كما امتحن ذلك مرارًا في معامل الفيسيولوجيا في الكلاب وغيرها ولذلك سموها عقدة الحياة غير ان تلك النقطة هي مصدر الاعصاب الذاهبة الى الرئتين وهما عضوان رئيسان للحياة فوخزها يوقف الحركات التنفسية وبالنتيجة يسبب موتًا. فليس لعقدة الحياة امتياز خصوصي والحياة هناك ليست اقوى ولا اهم مما هي في محلٍّ آخر لانهُ اذا انحرفت الاعصاب المسلطة على وظيفةٍ ما في الجسم الحي كان قضاء تلك الوظيفة في خطر شديد من التعطيل. فلا يوجد اذًا عقدة حياة وليس للحياة الحيوانية مخازن تختبئ فيها وانما يوجد مجامع لا تُحصى من الذوات الحية المكرسكوبية التي لا يُدرك صغرها كلٌّ منها مخزن لحياتهِ فيغتذي لذاتهِ ويولِّد حرارةً ويقضي وظائفهُ بنشاطٍ معادلٍ لبنيتهِ. وكما ان كلاًّ منها يحيا لذاتهِ فكلٌّ منها ايضًا يموت لذاتهِ وبرهانهُ هو انهُ يمكنُّ ان ناخذ بعض الاجزاء من جسم ميت وننقلها الى جسم حي بدون خسارة قوتها الفيسيولوجية. وكثير من الاعضاء التي ماتت بحسب الظاهر يمكن تهييجها للعمل جديدًا وايقاظها من فتورها واعدادها الى اعمالها حيوية عظيمة الاعتبار وسنبسط الكلام على ذلك في ما يأتي ان شاء الله

الباسور ودواؤهُ

الباسور نوعان نوع ينزف دمًا عند البراز ونوع ينزف نفحات دم كل شهر او اكثر فالاوَّل ضربت عنهُ صفحًا لعدم اختباري اياهُ اما الثاني فقد اصابني نحو سنتين ونصف وتعبت منهُ كثيرًا وقد خسرت عليهِ دراهم كثيرة وتعطلت بهِ عن حرفتي ثم تيسَّر لي مداواتهُ بالدواء الآتي فشفيت تمامًا. اما الدواء فهو ٨ اجزاء من الصبراء و٣ من العنص و٣ من الفرفة و١ من القهوة المحمَّرة تُدَقُّ كلها وتخلط جيدًا ويشرب منها كل يوم صباحًا قبل الاكل درهم ونصف مع قهوة مغليَّة مقدار نصف فنجان (كبير) ولا يجوز الاكل الاَّ بعد شربهِ بساعتين على الاقل ويداوم على ذلك سنة ايام متوالية فاذا ظهرت البواسير الى خارج الاست تُعالج بتركيب ٥ او ٦ علقات ثم عند كل ابراز يُدهَن باب الاست بقطران على ايام متوالية بعد تغسيلهِ بالماء البارد عقب الابراز. وقد امتحنتُ هذا الدواء اولاً بنفسي فغاب المرض عني احد عشر شهرًا ورجع فعدت الى العلاج مرة ثانية فغاب وقد مضى اربع سنوات واما مستريح منهُ ثم وصفتهُ لجم غفير من رجال ونساء فشفوا كلهم وقد يشفى العليل من استعمالهِ يومًا او يومين فقط

كاتبه

من الناصرة في ايار سنة ١٨٧٩ بولس ناصر الحداد